وذكر الله باقٍ لا ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر للمؤمنين في الدنيا والآخرة وقد أمر الله تعالى بذكره عند انقضاء
الصلاة قال الله تعالى فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال
في صلاة الجمعة فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون وقال تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب روي عن ابن مسعود قال إذا فرغت
من الفرائض فانصب وعنى في قيام الليل وإلى ربك فارغب قال في المسألة وأنت جالس وقال الحسن
أمر إذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة والأعمال كلها يفرغ منها والذكر لا فراغ له
ولا انقضاء والأعمال تنقطع بانقطاع الدنيا ولا يبقى منها شيء في الآخرة والذكر لا ينقطع — (هامش: نخ والأعمال)
المؤمن يعيش على الذكر ويموت عليه وعليه يبعث

شعر

أحسبتم أن الليالي غيرت ... عهد الهوى لا كان من يتغير
يفنى الزمان وليس تفنى ذكركم ... وعلى محبتكم أموت وأحشر

قال ذو النون ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ولا طابت الجنة إلا برؤيته

شعر

بذكر الله ترتاح القلوب ... ودنيانا بذكراه تطيب
إذا ذكر المحبوب عند حبيبه ... ترنح نشوان وحن طروب

فأيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر
وبذلك تتم النعم وكلما أحدثوا شكرا على النعمة فإن شكرهم نعمة أخرى فيحتاج إلى شكر آخر ولا ينتهي الشكر أبدا

شعر

إذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف وقوع الشكر إلا بفضله ... وإن ظلت الأيام واتصل العمر — (هامش: نخ طالت)

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم إنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل إشارة إلى أن الأكل والشرب
في أيام الأعياد إنما يستعان به على ذكر الله وطاعته وذلك من تمام شكر النعمة أن
يستعان بها على الطاعات وقد أمر الله تعالى في كتابه بالأكل من الطيبات والشكر له فمن استعان بنعم
الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله وبدلها كفرا وهو جدير أن يسلبها كما قيل

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الإله ... فشكر الإله يزيل النقم

وخصوصا

٧

وخصوصا نعمة الأكل من لحوم بهيمة الأنعام كما في أيام التشريق فإن هذه البهائم مطيعة لله لا
تعصيه وهي مسبحة له قانتة كما قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وأنها تسجد له
كما أخبر بذلك في سورة النحل وسورة الحج وربما كانت أكثر ذكرا لله من بعض بني آدم وفي المسند مرفوعا
رب بهيمة خير من راكبها وأكثر لله ذكرا منه وقد أخبر الله تعالى في كتابه أن كثيرا من الجن والإنس
كالأنعام بل هم أضل فأباح الله ذبح هذه البهائم المطيعة الذاكرة له لعباده المؤمنين حتى
تتقوى بها أبدانهم وتكمل لذاتهم في أكلهم اللحوم فإنها من أجل الأغذية وألذها مع أن
الأبدان تقوم بغير اللحم من النباتات وغيرها لكن لا تكمل القوة والعقل واللذة إلا باللحم فأباح
للمؤمنين قتل هذه البهائم والأكل من لحومها لتكمل بذلك قوة عباده وعقولهم فيكون ذلك عونا لهم
على علوم نافعة وأعمال صالحة يمتاز بها بنو آدم على البهائم وعلى ذكر الله عز وجل وهو أكثر من
ذكر البهائم فلا يليق بالمؤمن مع هذا الإكرام أن يقابل هذه النعم إلا بالشكر عليها والاستعانة بها
على طاعة الله وذكره حيث فضل الله ابن آدم على كثير من المخلوقات وسخر له هذه الحيوانات قال
الله تعالى فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون فأما من قتل
هذه البهيمة المطيعة الذاكرة لله عز وجل ثم استعان بأكل لحومها على معاصي الله و
نسي ذكر الله فقد قلب الأمر وكفر النعمة فلا كان من كانت البهائم خيرا منه وأطوع كان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ورحمه ينشد

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
تغر بما يفنى وتشغل بالمنى ... كما غر باللذات في النوم حالم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وإنما نهي عن صيام أيام التشريق لأنها أعياد المسلمين مع يوم النحر فلا تصام بمنى ولا
غيره عند جمهور العلماء خلافا لعطاء في قوله إن النهي يختص بأهل منى وإنما نهي عن
التطوع بصيامها سواء وافق عادة أو لم يوافق فأما صيامها عن قضاء فرض أو نذر
أو صيامها بمنى للمتمتع إذا لم يجد الهدي ففيه اختلاف مشهور بين العلماء ولا
فرق بين يوم منها ويوم عند الأكثرين إلا عند مالك فإنه قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1